مجلة الدراسات التاريخية

المجلد 22 العدد 1 السنة2021 ص 246 ص259

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

التعليم العربي الإسلامي والفرنسي إبان الحقبة الاستعمارية. الجزائر أنموذجا.

Arab-Islamic and French Education during the colonial era. Algeria is a model

[1] ط.د/ رابح محمد

[1] جامعة تلمسان،الجزائر. moh1319991214@gmail.com

[2] أ.د/ لجيلالي عبد القادر بلوفة

[2] جامعة وهران 2، الجزائر.Zerrouki1983m@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/03 تاريخ القبول2020/06/23

ملخص:

يتخذ الاستعمار عدة أشكال في هيمنته على الدول، وأخطرها الهيمنة التعليمية الثقافية، الاجتماعية، الدينية، ولعل الدارس لتاريخ الجزائر لاحظ أن فرنسا حاولت بكل الطرق نشر مجموعة من المفاهيم المبنية على مبدأ الفرنسة والذي يقابله التجهيل وفتح باب الأمية على مصرعه الواسع، وبالفعل حافظ المصلحون على التعليم العربي الإسلامي ودافعوا عنه لأنه الركيزة الأساسية وقوام المجتمع الجزائري، ولكن فرنسا حاربته بشتى الطرق، وجعلت من التعليم الفرنسي حلقة لمحاربته وتعتيم الضوء عليه، وهذا ماسوف نوضحه في مقارنة بين التعليمين العربي والفرنسي، لكي يدرك الدارس لتاريخ الجزائر الغاية من كل تعليم ومدى الحقد الفرنسي على شعب الحضارة الإسلامية.

الكلمات الدالة: الاستعمار، الهيمنة التعليمية، التعليم العربي، الفرنسة.

Abstract:

Colonialism takesmany forms in its domination of states, and the most dangrous of which is the educational, cultural, social and religious domination. So, the learner who study the history of Algeria noted that France tried in everyway to spread a set of concepts based on the principle of being French which is confronted by the ignorance and opening the door to illiteracy for itswidespead. And indeed, the refor merspreserved and defended the Arab-Islamic educations inceitis the essential pillar and the basis of algeria society. However, French foughtit in varions way, and it made the French education as a link to light it an to dim the light on it. So this is what wewill explain in the comparison between the Arab and French education. So that the learner of the history of Algeria realizes the parpose of all education and also the extent of the French grudge against people of the Islamic civilization

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article

Keywords: colonialism; educational domination; Arab education; reformers.

1. مقدمة:

عمد الاستعمار الفرنسي على تشويه الشّخصية الجزائرية معتمدا على سياسة التّجهيل، والفرنسة وقتل الذّاكرة التّاريخية والحضارة لأنّه أدرك أهمّية الدين الإسلامي و اللّغة العربية والعادات والتقاليد وقيمتهم عند شعب أبي يريد الحفاظ على شخصيته الوطنية، فشنّت الإدارة الفرنسية حربا ضدّ العلم والتّعليم وغرس فكرة في أذهان الجزائريّين مفادها أنّ الجزائر جزء من فرنسا وعملوا على إحلال التّاريخ الفرنسي محلّ التّاريخ الجزائري، وكذلك القضاء على المساجد وتحويلها إلى كنائس وغلق الزّوايا والكتاتيب القرآنية ومحاربة الأئمّة والعلماء، حيث كانت حركة الاستعمار الثّقافية والتّعليمية تحاول فرض رؤية أخرى وتفكير مغاير لتفكير مجتمعنا، فالثّقافة الفرنسية تسعى لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر.

المجلد 22 العدد 1 السنة2021 ص 246 ص259
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إشكالية الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على التعليم العربي الإسلامي في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ومدى مساهمته في توعية الشعب الجزائري والتعليم الفرنسي الذي حاول طمس مقومات الشخصية الجزائرية تحت مبدأ الجزائر الفرنسية ، ومن خلال هذا البحث سنحاول الإجابة على هذه الإشكالية:كيف كان التعليم العربي الإسلامي في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ومدى مساهمته في الحد من التعليم الفرنسي؟

ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسية، يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

. ومن هم أشهر الشخصيات التاريخية التي أطرته؟

.ما مدى مساهمته في نشر الوعي في قضية التحرر من الهيمنة الامبريالية الثقافية والتعليمية والسياسية؟

.وكيف كانت ردود الفعل الفرنسية اتجاهه؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على إشكالية البحث والأسئلة الفرعية، يمكن اقتراح الفرضيات التالية:

.التعليم العربي الإسلامي الركيزة الأساسية في بنية المجتمع الجزائري.

.تماشى مع مبدأ التعاليم الإسلامية ومقومات الشخصية الوطنية.

.نشر الوعي بين صفوف الشعب في قضية الاستعمار الفرنسي.

.عملت الحكومة الفرنسية بشتى الطرق ، للقضاء على التعليم في الجزائر.

.فتح مدارس فرنسية مست بعض الفئات الاجتماعية.

. التضييق على الكتاتيب والزوايا.

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بتوفير البيانات والحقائق حول مشكلة الدراسة من أجل تفسيرها والوقوف على دلالتها للوصول إلى النتائج والإجابة على التساؤلات المطروحة.

1. التّعليم العربي الإسلامي:

إنّ التّعليم الّذي كان منتشرا في الجزائر هو التّعليم العربي الإسلامي الّذي يقوم أساسا على الدّراسات الدّينية اللّغوية والأدبية وقليل من الدّراسات العلمية كالرّياضيات والهندسة، الطب، وكانت الكتاتيب القرآنية والمساجد والزّوايا أهمّ معاهده حيث كانت منتشرة انتشارا كبيرا عبر التراب الوطني خاصة في المناطق الريفية 1ونذكر على سبيل المثال لا الحصر" زاوية سيدي بن عمر بمنطقة فلاوسن، وكتاب سيدي قنانة، وسيدي دريس ببني وارسوس" بولاية تلمسان.

أثبت أنّ المدارس كانت منتشرة بكثرة في المدن، "كدار الحديث "بتلمسانوكانت تعيش في موارد الأوقاف وفي الأرياف كانت الزّوايا تقوم مقام المدارس حيث كانت تضمن للطّلبة نظاما داخليا يعفيهم من تكاليف ونفقات المأوى، ولقد لعبت الزّوايا في ذلك الحين دورا أساسيا في نشر الثّقافة فأوجدت نوعا من التّوازن بين سكان المدن والأرياف.2

كان التّعليم آنذاك حسب الكثير من المؤرّخين يتألّف من مستويات التّعليم الثّلاث: الابتدائي، الثّانوي والعالي، فالأوّل كان بأجر اختياري ضعيف وكان يتمّ في المدارس القرآنية، أمّا التّعليم في المساجد فقد كان بمثابة التّعليم المتوسّط يتعلّم الطّفل فيهما حفظ القرآن الكريم والكتابة والقراءة ومبادئ الدّين وبعض المتون، أمّا التّعليم الثّانوي والعالي الّذي كان يتمّ في الزّوايا ففيه يواصل الطّالب دراسة الفقه، التّوحيد، النّحو، الصّرف، الحديث والسّيرة النّبوية.3

1.1. التّعليم في الكتاتيب القرآنية والمساجد:

يعتبر الكتّاب من أقدم معاهد التّربية في الإسلام وكان الصّبيان يتعلّمون فيه مبادئ القرآن الكريم، وقد كانت هذه الكتاتيب منتشرة في الجزائر انتشارا كبيرا بحيث لا يكاد يخلوا منها حيّ من الأحياء في المدن أو قرية من القرى في الرّيف، ولا نكون مغاليين إذا ما قلنا أنّها هي الّتي يرجع إليها الفضل الأكبر في المحافظة على القرآن الكريم من الاندثار.4

كان عملها يقتصر في الغالب على تحفيظ القرآن الكريم للمتردّدين عليها وكتابته ولفظه واستظهاره على ألواح الخشب، ولم تكن هناك طريقة تدريس غير الاستظهار، كما لم تكن هناك مواقيت محدّدة للتّعليم وإنّما الطّالب هو الّذي يحدّد وقت التّدريس، وكان التّلاميذ الّذين يلتحقون بالكتّاب صغار تتراوح أعمارهم عموما ما بين 06 و 10 سنوات وممّا يميّز كثرة الإقبال على هذه المؤسّسة التّعليمية هو مكانتها الاجتماعية وما حظيت به من احترام وتقدير من طرف الشّعب الجزائري وعن طريق هذه الكتاتيب القرآنية كان حفظ القرآن الكريم منتشرا في المجتمع الجزائري.5

ظلّ الكتّاب خلال الفترة العثمانية والفرنسية كمؤسّسة تعليمية محافظا على اللّغة العربية والثّقافة الجزائرية الإسلامية في مستوى لا بأس به واستطاع القيام بدور فعّال في نشر العلم ومحاربة الأمّيّة والبدع والخرافات في زمن غاب فيه التّنظيم الرّسمي للتّعليم الجزائري وإهمال الإدارة الفرنسية له، ورغم تصدّيها لهذا النّوع من التّعليم ومحاربته له بشتّى الوسائل إلاّ أنّه استمرّ في نشر رسالته التّربوية التّعليمية بالجزائر6، بعد انتهاء الأطفال من المدرسة القرآنية يتوجّه الرّاغبون منهم إلى المساجد لمواصلة التّعليم.7

يقول الشّيخ (عبد الحميد ابن باديس): " المسجد والتّعليم صوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام فما بنى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم استقرّ في دار الإسلام بيته حتّى بنى المسجد، ولمّا بنى المسجد كان يقيم الصّلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتبط المسجد بالتّعليم كارتباطه

بالصّلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم، وحاجة الإسلام إليه كحاجته إلى الصّلاة، فلا إسلام بدون تعليم"8، فالمسجد يقوم بدور هامّ نذكره في النقاط التالية:

.أداء رسالة العلمو مدرسة لمكافحة الأمّيّة والبدع والخرافات.

.يعتبر محلاّ للتّعبّد لأداء شعائر الصّلاة ومركزا لبثّ فكرة الإصلاح وتوجيه المسلمين إلى ما يصلح به دينهم ودنياهم.

.مقرا للاجتماعات للنظر في القضية الوطنية.

.تجهيز الأفراد في أوقات الحرب والجهاد في سبيل الله.

.التّقاضي بين النّاس حل الخلافات بينهم.

فاتّخذ من المساجد أداة فعّالة لتربية العامّة وتعليمها، ونقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطّبقات الجزائرية، ومن أهمّ المساجد الّتي كانت مراكز إشعاع حضاري: الجامع الأخضر، سيدي كموش، سيدي عبد المؤمن، المسجد الكبير وسيدي فتح الله بقسنطينة.9

نظرا للصّلة الوثيقة بين هذه المؤسّسات التّعليمية وبين الجزائريّين على مختلف أعمارهم، وكان(ابن باديس) يدعو إلى التّعليم في المساجد حيث بلغ عدد التّلاميذ بالجامع الأخضر وحده سنة 1936 ثلاثمائة طالب، وقد كان من رأي (ابن باديس) أن تُؤسّس كلّية لتعليم الدّين وأنّ نواة هذه الكلّيّة من الطّلاّب الّذين يرتادون الجامع الأخضر في العمالات الثّلاث (قسنطينة، الجزائر، وهران).10

اتّبع العلماء في المساجد طريقة السلف في الوعظ والإرشاد يذكرونكتاب الله ويقومون بشرحه وإجلاء العبر منه وسيرة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم العلمية والقولية، وهكذا كان أسلوب العلماء في التّعليم الدّيني ونلاحظ أنّ انتشار المساجد في الجزار بسرعة مذهلة في الجزائر أدهش الإدارة الفرنسية فسارعت إلى إغلاق بعضها، ومنع العلماء من إلقاء الدّروس والمحاضرات.11

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لاشكّ أنّ تحذيرات الإدارة الفرنسية من تزايد المساجد كانت تدلّ على مدى أهمّية هذه المؤسّسات حيث كانت ذو خطوة أساسية في سبيل بناء شخصية المواطن الجزائري العربي المسلم تتلوها خطوات أخرى بهدف جعله مناضلا من أجل وطنه.12

2.1 التّعليم في الزّوايا:

تعتبر الزّوايا مرحلة ثانية للتّعليم بعد الكتّاب، ولهذا تعدّ من المؤسّسات التّعليمية ذات الأهمّية في الوسط الاجتماعي العربي الإسلامي، وذلك ما جعلها تحتلّ مكانة عالية في المجتمع الجزائري إلى جانب كونها مكانا للتّعليم والتّعلّم والتّوجيه، ودارا للقضاء والفتوى، وملتقى الأشخاص ومقرّ اجتماعات أهل المنطقة.13

يقول (أبو القاسم سعد الله) في تعريفه للزّوايا على أنّها:" في الأصل رباطا للجهاد ثمّ تطوّرت إلى مراكز للتّعليم والعبادة وأخيرا أصبحت مقاما ثمّ ضريحا..."، وتؤكّد الكتابات التّاريخية على الدّور الكبير الّذي لعبته الزّوايا في نشر التّعليم والدّين الإسلامي واستقطاب العديد من العلماء وطلاّب العلم.14

عرفت الجزائر من العهد العثماني مرورا بالاحتلال الفرنسي إلى يومنا هذا وجود الزّوايا وانتشارها بكثرة في كلّ منطقة ظلّت الزّوايا المركز الأساسي بالنّسبة للتّعليم العربي الإسلامي التّقليدي كونها مؤسّسة تعليمية يتخرّج منها العلماء وتؤهّل طلاّبها فيما بعد الوصول للمراتب العليا في الجامعات الإسلامية.15

كان عدد الزّوايا 2000 زاوية موزّعة على كلّ القطر الجزائري شمالا وجنوبا فقامت بتعليم حوالي 28000 تلميذ تقريبا، فكانت توجد بقسنطينة 90 زاوية تحتوي على 14000 تلميذ وكان في نواحي تلمسان 40زاوية وفي الجزائر العاصمة 1000 زاوية لتعليم القراءة والكتابة، وهذه الأرقام

تدلّ على انتشارها بكثرة في المدن والأرياف والدّور الفعّال الّذي لعبته في انتشار التّعليم وجذب التّعليم إليها.16

كانت تستفيد من الهبات والعطايا التي تؤمن رعايتها ويعتبر تلامذتها طلبة المستقبل إلى جانب كون هذه المؤسّسات كانت مأوى وملجأ مستوصفا في الوقت نفسه، والحقيقة أنّ هذه المدرسة القرآنية كانت تُمدّ الدّولة المسلمة بالموظّفين الضّروريّين كالمفتي والقضاة.17 فبفضلها ظلّ التّعليم القرآني الإسلامي منتشرا في أواسط الجزائريّين الذين بدورهم حافظوا على ثقافتهم العربية الإسلامية لذلك حاولت فرنسا وضع الزّوايا تحت المجهر والقضاء عليها على النحو التالي:

. مراقبة تعليمها ونشاطاتها.

. هدم بعضها ومصادرة أملاكها وضمّ مداخيلها إلى أملاك الدّولة الفرنسية.

. إنشاء المدارس الفرنسية الابتدائية في المدن ثمّ الأرياف لسحب التّلاميذ من الزّوايا، ونشر التّأثير الفرنسي.

. منع الزّوايا من نشر التّعليم العام وفرض برنامج ضيّق عليها لا يتعدّى تحفيظ القرءان الكريم.18

على الرّغم من استمرار سياسة القمع والتّجهيل الّتي شنّتها الإدارة الفرنسية على الزّوايا إلاّ أنّها ظلّت صامدة محافظة على مكانتها ودورها في نشر العلم والتّعليم خاصّة مع مجيء (الحركة الإصلاحية الباديسية)الّتي اهتمّت بإعادة بناءها واسترجاع وظيفتها التّعليمية والتّربوية، وبقيت المركز الوحيد في الجزائر لنشر التّعليم ومحاربة الأمّيّة.19

2. التّعليم الفرنسي:

في الواقع إنّ سياسة فرنسا التّعليمية بالجزائر تتأرجح بين فكرتين متعارضتين إحداهما تنادي بتعليم الجزائريّين تمهيدا لإدماجهم في فرنسا، والأخرى تنادي بحرمانهم من كلّ تعليم سواء كان باللّغة الفرنسية أو باللّغة العربية خوفا من ثورة الشّعب بعد تعليمه من جهة ومن جهة أخرى خوفا من غياب اليد العاملة الرّخيصة الفقيرة.20

فالأولى مثّلها المسؤولون الفرنسيّون، والثّانية المستوطنون الأوروبّيّون ولكن في الأخير استقرّ الرّأي على الفئة الأولى بالرّغم من أنّها عكست كلّ ما قالته فقد أدّت إلى تجهيل الجزائريّين، وتجدر الإشارة قبل الشّروع في تبيان مميّزات هذا التّعليم التّذكير بفكرة هامّة تكمن في عدم رغبة الجزائريّين في توجيه أبنائهم لهذا التّعليم، وذلك لتخوّفهم من التّنصير، إذا كان التّعليم الفرنسي يمثّل خطرا على فقدان الهويّة العربية الإسلامية، أي فقدان الدّين ولغته العربية21وتمثل هذا الأخير فيما يلي:

1.2 التّعليم الابتدائي:

لم يشرع في التّعليم الابتدائي بالنّسبة للجزائريّين بصفة منظّمة، ويمكن القول أنّ تعليم الجزائريّين قد تعرّض لعوامل المدّ والجزر، وبعد رفض الجزائريّين في توجيه أبنائهم للمدارس الفرنسية خوفا من التّنصير، فأدى إلى عرقلة سيرورة هذا التّعليم، وكانت نسبتهم قليلة إذا ما قارنّاها بالتّعليم الخاصّ بأبناء الأوروبّيّين، وكذا بالزّيادة السّكّانية سنويّا، وبعدد الأطفال الّذين هم في سنّ الدّراسة رغم زيادة عددهم بعد الحرب العالمية الثّانية إلاّ أنّها بقيت نسبية.22

كانت الأمّية منتشرة كثيرا بين الجزائريّين وخاصّة الإناث، فقد كانت سياسة التّعليم الفرنسية متّسمة بانعدام العدالة بين الجزائريّين والأوروبّيّين، بالرّغم من القوانين والمراسيم فحظّ الجزائريّين كان ضعيفا جدّا مقارنة بحظّ الأوروبّيّين في التّعليم23، إذا نظرنا إلى التّعليم الابتدائي من حيث توزيعه على نطاق التراب الوطني فقد كان حكرا على الأوروبّيّين:

مدرستان لتخرّج المدرسين، الأولى في (بوزرّيعة والثّانية بقسنطينة).

ثلاث مدارس لتخرّج المدرسات، الأولى في (مليانة والثّانية في قسنطينة والثّالثة في وهران).

عشرة مدارس ابتدائية للذّكور تقع في (الجزائر، بوفاريك، الحرّاش، قسنطينة، سيدي بلعبّاس، مستغانم، باتنة، سطيف والمديّة).

ثمانية مدارس ابتدائية للإناث تقع في(الجزائر، البليدة، مليانة، قسنطينة، معسكر، مستغانم، سطيف وسيدي بلعبّاس).

و1530 مدرسة ابتدائية تشمل 2791 قسما.

وخلاصة فإنّ حظّ الفرنسيّين من التّعليم في المدارس الابتدائية يقابل 4,5 أمثال حظّ الجزائريّين منها، حيث يبلغ عددهم 136ألف من البنين والبنات، أمّا الجزائريّين فهم 60ألف.24

2.2 التّعليم الثّانوي والعالي:

أوّل ثانوية فتحتها الإدارة الفرنسية هي (**Lécy d'Alger**)عام 1848م وكانت موجّهة فقط للأوروبّيّين المستوطنين، وكانت مواردها هي اللّغة العربية والفرنسية، التّاريخ والجغرافيا، العلوم الطّبيعية والرّياضيات، ولكن بعض الباحثين أمثال (أبو القاسم سعد الله) رأى أنّها لم تكن ثانوية بمعناها الحقيقي بدليل أنّ بعض الفرنسيّين من فضّل إرسال أولادهم إلى فرنسا للدّراسة الثّانوية باعتبارها الدّراسة الأفضل من تلك المتواجدة بالجزائر.25

كان التّعليم الثّانوي في الجزائر يشمل على ثلاث ثانويات أوّلها في الجزائر العاصمة وله فرع (بابن عكنون قرب الجزائر وفرع في حيّ مصطفى باشا بالجزائر، وفي قسنطينة ووهران)، إضافة إلى مدارس أخرى تقدّم تعليما من نفس النّوع سمّيت (**Collége**)، حتّى وإن سمحوا للجزائريّين بدخولها فقد كانوا يوضعون في أقسام خاصّة بهم تسمّى (الأقسام الأهلية) زيادة على ذلك من الإجباري أن يكونوا هؤلاء مندرجين لفئة معيّنة، أي فئة الأغنياء وممّن تبنّى أفكار فرنسا.26

في هذه المؤسّسات كلّها كان عدد التّلاميذ الفرنسيّين حوالي 11 ألف، بينما عدد التّلاميذ الجزائريّين 776 وبذلك كانت حظوظ الجزائريّين فيها ضئيلة.27

إذا انتقلنا إلى التّعليم العالي نجده قد قطع أشواطا كبيرة بالنّسبة للفرنسيّين والأوروبّيّين ولكنّ حظوظ الجزائريّين فيه كاد يكون غائبا، فهو الآخر شهد تمييزا واضحا، وإن قبول بعض الجزائريّين في الجامعة كان فقط لخدمة أغراض معيّنة، خدمة للإدارة الفرنسية، ودليل ذلك أنشاؤها لمعاهد متخصّصة تحت إشرافها مثل معهد البحوث الصّحراوية، ومعهد الدّراسات

الشّرقية، ويمكن اعتبار مدرسة الطّب 187 أوّل محاولة في التّعليم العالي، إلاّ أنّها بقيت محتكرة من طرف الفرنسيّين عدا القليل جدّا من الجزائريّين بشرط أنّه كان قد درس في كوليج الجزائر أو في مدارس فرنسا، على أن يعملوا فيما بعد في الأواسط الرّيفية نظرا للحالة المزرية الّتي كانت تعيشها آنذاك نتيجة الجهل، الفقر وانتشار الأوبئة والأمراض.28

هذا هو التّعليم العمومي الفرنسي في الجزائر وهذا حظّ الجزائريّين منه ابتداء من التّعليم الابتدائي إلى الجامعي، فنحن هنا أمام فراغ مهول بالنّسبة للشّعب الجزائري فأبناؤه لم يعرفوا طيلة قرن وربع معنى التّعليم الحقيقي لا في لغتهم ولا في لغة المستعمر بل كانوا محرومين من نور العلم رغم كثرة الحديث عن الرّسالة الحضارية ومهمّة فرنسا الإنسانية في الجزائر.29

خاتمة:

تعرض التعليم العربي الإسلامي في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية إلى كل المضايقات من اضطهاد للأئمة المعلمين المصلحين، وغلق للكتاتيب والزوايا والمدارس العربية وتحويل المساجد إلى كنائس والغاية من ذلك القضاء على جميع مقومات الشعب الجزائري الأبي وتجهيل مجتمع طالما كان يعيش في ضوء الحضارة منذ قرونمن حضارة عربية إسلامية عريقة وحضارة عثمانية عمرت أكثر من ثلاثة قرون، ولكن طموح الرقي كان أقوى من كل شئ، فقد تواصل الكفاح الديني والثقافي والاجتماعي والسياسي من أجل جزائر اليوم والغد، عند جميع أفراد الشعب في مقاومة الاستعمار بمختلف أشكاله، حتى بتأسيسه لبعض المدارس في مختلف المستويات التعليمية التي كانت حكرا على بني جلدتهم وكانت غايتهم من الدين نالوا قسط من تعليمهم، هي تحضير جيل يؤمن بالجزائر الفرنسية فقط، فالمستعمر إحدى ركائزه التجهيل وطمس الهوية وتعميممفهوم العبودية تحت مبدأ القوي هو الحكم والمتسلط، وعلى الرغم من ذلك فشلت فرنسا في كل مخططاتها لأنها احتلت شعبا يمتلك

رجالات آمنوا بالقضية الوطنية منهم المصلحون الذين فتحوا أبواب العلم للجزائريين في مختلف الطبقات الاجتماعية ليوضحوا معالم مقومات الشخصية الوطنية من دين وعروبة وعادات وتقاليد، وخطر الامبريالية الفرنسية، وقد بنو جيل أسس معالم الحركة الوطنية في مبدأ الحرية والسيادة الوطنية، و أرسو معالم الثورة التحريرية ،وأنتجوا لنا جيل الاستقلال الذي واصل المشوار في إطار المبادئ التعليمية المبنية على الهوية الوطنية ، ولذلك يجب علينا التمسك بكل ما يصنع جزائر الغد في المجال التعليمي ، لأنه السبيل الوحيد لتحديات المستقبل والوصول إلى مصاف الدول المتقدمة.

5. الهوامش:

1الإبراهيمي أحمد طالب: التّعليم والثّقافة في الجزائر، مجلّة الثّقافة، العدد4، المؤسّسة الجزائرية مطبعة بن بولعيد، الجزائر، 1971، ص 05

2 أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية...ج3، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، الجزائر، 1985ص 22-23

3 حمروش عبد الملك، التّربية والشّخصية الجزائرية العربية الإسلامية بين عبقرية وثورة التّحرير المضادّة، مطابع عمارفرنسي، الجزائر، ص 62

4 تركي رابح، الشّيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتّربية في الجزائر، المؤسّسة الوطنية للإتّصال النّشروالإشهار، الطبعة الخامسة، الجزائر، 2001، ص 378

5 أبو القاسم سعد الله، ،تاريخ الجزائر الثّقافي (1954-1830)، الجزء2، الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1981، ص 81

6زرهوني الطّاهر، التّعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 193، ص 13

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

7 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي(1954-1830)، الجزء 3، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، بيروت، 1998، ص 57
8 الإبراهيمي محمد البشير، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين ومبادئها الإصلاحية، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، 1935، ص 200
9 الإبراهيمي أحمد طالب، من تصفية الاستعمار إلى الثّورة الثّقافية، ترجمة:حنفي بن عيسى، الشّركة الوطنية للنّشروالتّوزيع، الجزائر، 1972، ص 15
10 أحمد بوزيد قضيبة، رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين، جريدة البصائر، العدد 96، الجزائر، نوفمبر، 1949، ص 23
11 بو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين ودورها في تطوّر الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، عالم المعرفة للنّشروالتّوزيع، الجزائر، 2008، ص 136
12 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي...، ج3، المرجع السّابق، ص 57
13 تركي رابح، التّعليم القومي والشّخصية الوطنية، الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1981، ص 122
14 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي...، ج2، المرجع السّابق، ص 182
15 هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 100
16 زرهوني الطّاهر، التّعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المرجع السّابق، ص ص 14-15
17 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي...، ج3، المرجع السّابق، ص 173
18 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي...، ج 2، المرجع السّابق، ص 204
19 الزّبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتّحاد الكتاب، الجزائر، 1999، ص 98
20 الإبراهيمي أحمد طالب، من تصفية الاستعمار إلى الثّورة الثّقافية، المرجع السابق، ص 17
21 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي...، ج2، المرجع السّابق، ص173
22 تركي رابح، الشّيخ عبد الحميد ابن باديس...، المرجع السّابق، ص 145
23 بوفجلة غيات، التّربية والتّكوين بالجزائر، دار الغرب للنّشروالتّوزيع، الطّبعة الأولى، الجزائر، 2002، ص 22
24 المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، منشورات ANEP، الجزائر، 2010، ص 362-363
25 بوعزيزيحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 84

26 المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المصدر السّابق، ص 373

27 الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 20

28 حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التّعليمية في الجزائر، دار الأمّة، الجزائر، 1999، ص 66

29 مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثّورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثّورة المسلّحة، دار القصبة للنّشر، الجزائر، 2003، ص 406